قال انظروا لنا من فقده احدا نسأله عنه وكان ابو سفيان بن حرب بالشام
مع رجال من قريش في تجارة لهم في زمن هدنة الحديبية قال ابو سفيان
فاتانا رسول قيصر فانطلق بنا حتى قدمنا عليه اي في بيت المقدس فاذا
هو جالس وعليه التاج وعظماء الروم حوله فقال لترجمانه سلهم ايهم اقرب
نسبا لهذا الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان انا اقربهم نسبا قال ما قرابة
منه قلت هو ابن عمي فقال ادنوه مني ثم امر باصحابي فجعلوا خلف ظهري ثم
قال لترجمانه قل لاصحابه انما قدمت هذا امامكم لاسأله عن هذا الرجل الذي
يزعم انه نبي وانما جعلتكم خلف كتفيه لترد وا عليه كذبا قال ابو سفيان فوالله
لولا الحياء يومئذ ان يرد وا علي كذبا لكذبت ولكني استحييت ان صدقت وانا كاره
ثم قال لترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم قلت هو منا ذو نسب قال
قل له هل قال هذا القول احد منكم قبله قلت لا قال قل له هل كنتم تتهمونه
بالكذب على الناس قبل ان يقول ما قال قلت لا قال اهل كان من اباءه ملك
قلت لا زاد في رواية كيف عقله ورايه قال لم نغب عليه عقلا ولا رايا فاحظ
قال فاشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم قلت بتبعه منا الضعفاء والمساكين
والاحداث واما ذوا الانساب والشرف فما تبعه منهم احد قال فهل يزيدون
ام ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل ارتد احد منهم سخطة لدينه قلت
لا قال فهل يغدر اذا عاهد قلت لا ونحن الآن منه في مدة ما ندري ما هو
فاعل فيها قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف حربكم وحربه قلت دول
وسجال ندال عليه مرة ايي كما في احد ويدال علينا اخرى اي كما في بدر قال
فما يامركم به قلت يامرنا ان نعبد الله وحده ولا نشرك به شيا وينهانا عما
كان يعبد اباؤنا ويامرنا بالصلاة والصدقة والعفاف وحرام المرة والوفاء

بالعهد

بالعهد وادآء الامانة فقال لترجمانه قل له اني سألتك عن نسبه فزعمت انه فيكم
ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب من قومها وسألتك هل قال هذا القول
منكم احد قبله فزعمت ان لا فلو كان احد منكم قال هذا القول قبله قلت
هو يأتم بقول قيل قبله وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول
ما قال فزعمت ان لا فقد عرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب
على الله تعالى وسألتك هل كان من اباءه ملك فقلت لا لو كان من اباءه
ملك لقلت رجل يطلب ملك ابيه وسألتك اشراف الناس يتبعونه ام
ضعفاؤهم فقلت ضعفاؤهم وهم اتباع الرسل اي لان الغالب ان اتباع
الرسل اهل الاستكانة لا اهل الاستكبار وسألتك هل يزيدون او ينقصون
فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل يرتد احد
منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فزعمت ان لا وكذلك الايمان حين يخالط
بشاشته القلوب لا يسخطه احد وسألتك هل قاتلتموه فقلت نعم وان
حربكم وحربه دول وسجال يدال عليكم مرة وتدالون عليه اخرى وكذلك الرسل
تبتلى ثم تكون لهم العاقبة وسألتك ماذا يامركم به فزعمت انه يأمركم بالصلاة
والصدقة والعفاف والوفاء بالعهد وادآء الامانة وسألتك هل يغدر
فذكرت ان لا وكذلك الرسل لا تغدر فعلمت انه نبي وقد كنت اعلم انه خارج
ولكن لم اظن انه فيكم وان كان ما حدثتني به حقا فيوشك ان يملك موضع
قدمي هاتين ولو اعلم اني اخلص اليه لتجشمت اي تكلفت لقيه وفي لفظ لا
استطيع ان افعل ان فعلت ذهب ملكي وقتلني الروم ولم تكد عني لغلت
عنا قدميه قال ابو سفيان ثم دعي بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرئ عليه
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى هرقل عظيم الروم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)